Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واذا ثبت هذا الاصل وهو ان تصوير الشبه بين المختلفين في الجنس مما يحرك قوى الاستحسان ويثير الكامن من الاستظراف فان التمثيل أخص شيء بهذا الشأن وأسبق جارٍ في هذا الرهان » [1] . فعبد القاهر يرى أن جهات الاختلاف بين المشبَّه والمشبَّه به كلما كانت كثيرة كان التشبيه أجود لأنه يحتاج إلىا طالة نظر واجالة فكر ، وتكون النفوس به ألصق لانها ستدركه بعد عناء ومن هنا يتفاضل الادباء ويكون بعضهم أكثر إحساساً وإدراكاً لحقائق الاشياء، وشدة الشبه تكاد تلحقه بالحقيقة فلا يكون هناك فضل لأديب على آخر .

ووجه الشبه قد يكون حسياً أو عقلياً ، وقد تحدث عن ذلك حينما عرف القسم الاول من التشبيه ، ثم تحدث عنه ايضاً في مواضع متفرقة من « اسرار البلاغة » . من ذلك تقسيمه الشبه المنتزع من الوصف إلى وجهين :

أحدهما : ان يكون الامر يرجع إلى نفسه .

والآخر : ان يكون الامر لا يرجع إلى نفسه .

فالاول كتشبيه الكلام بالعسل في الحلاوة ، وذلك ان وجه التشبيه هناك ان كل واحد منهما يوجب في النفس لذة وحالة محمودة ويصادف منها قبولاً ، وهذا واجب للحلاوة من حيث هي حلاوة او للعسل من حيث هو عسل وأما الثاني وهو ما ينتزع منهُ اشبه لأمر لا يرجع إلى نفسه فمثاله ان يتعدى الفعل شيء مخصوص يكون له من أجله حكم خاص نحو كونه واقعاً في موقعه وعلى الصواب أو واقعاً غير موقعه كقولهم : « هو كالقابض على الماء » أو « الراقم في الماء » فالشبه ههنا منتزع مما بين القبض والماء وليس بمنتزع من القبض نفسه وذلك ان فائدة قبض اليد على الشيء ان يحصل فيها فاذا كان الشيء مما لا يتماسك ففعلك القبض في اليد لغو ، وكذلك القصد في الرقم ان يبقى أثر في الشي واذا فعلته فيما لا يقبله كان فعلك كلا فعل ، وكذلك قولهم :

---

(١) اسرار البلاغة ص ١١٦ – ١١٨ .